

تضيّة

المحامى منير الشدياق

mounirchidiac2014@gmail.com

من تداعيات الأزمة ازدياد جرائم السرقة بأساليب جديدة
الأمن العام يكثف الإجراءات الأمنية وحملات التوعية

يعلم الجميع ان البنك الدولي صنف الازمة الاقتصادية - المالية التي يمر بها لبنان ضمن اشد ثلاث ازمت شهدها العالم منذ منتصف القرن التاسع عشر. في المقابل، تجمع علوم الاجتماع، النفس، الامن، وكذلك الاحصاءات، على حقيقة ثابتة مفادها انه حيث ينتشر الفقر، مع ما يرافقه من تداعيات اجتماعية كالبطالة وسوء التغذية والطبابة وسواهم، تنتشر الجرائم وتتصاعد اعدادها بسرعة كبيرة

منذ بدء استفحال الازمة الاقتصادية - المالية في لبنان، اعتباراً من عام 2019، واعداد الجرائم عموماً لاسيما تلك التي تهدف الى الحصول على المال كالسرقة مثلاً، تتزايد بشكل تصاعدي لافت. اللات في ايضاً، هي الاساليب الاحتيالية المبتكرة التي يعتمدها المجرمون للايقاع بضحاياهم.

ما ابرز انواع الجرائم التي ازدادت بشكل كبير؟ اي اساليب احتيالية مبتكرة يعتمدها المجرمون، خاصة في جرائم السرقة؟ كيف يعاقب القانون اللبناني مرتكبو تلك الجرائم؟ ما ابرز الاجراءات الامنية، الاجتماعية، التوعوية وسواها التي تقوم بها المديرية العامة للامن العام تصدياً لتلك الجرائم وحماية للامن الاجتماعي؟

ارقام متصاعدة

تبين الاحصاءات الامنية ان اكثر انواع الجرائم التي زادت اعدادها بشكل لافت خلال الثلاث سنوات الاخيرة كانت بشكل خاص تلك التي تتمحور حول الحصول على المال كجرائم السرقة، النشل، الخطف لطلب فدية، القتل تمهيداً للسرقة، الخ على سبيل المثال، عام 2019 كان المعدل العام لجرائم السرقة المبلغ عنها يقارب 150 جريمة كل شهر. اما اليوم، خلال عام 2022، فقد ارتفع ذلك المعدل العام الى ما يقارب 650 جريمة شهرياً. اي بزيادة 500 جريمة سرقة كل شهر قياساً مع عام 2019. وهكذا دواليك تقريباً في سائر الجرائم الاخرى التي اشرنا اليها. واستطراداً، تبين الاحصاءات ايضاً ان كثراً من المواطنين الذين تعرضوا لسرقة اغراض متوسطة الثمن، كدراجة نارية صغيرة او مضخة سحب المياه وسواها من الاشياء المشابهة، لم يقدموا شكوى بذلك الى القضاء المختص، اما لقناعتهم بانهم لن يصلوا الى اي نتيجة جراء الشكوى، واما لان كلفة توكيل محام ومتابعة المحاكمة امام القضاء تفوق ثمن الغرض المسروق اصلاً. اي بمعنى

• مواطن كان يمر بسيارته على طريق عام تربط بين بلدين، حيث حركة السير فيها خفيفة بخاصة جراء غلاء اسعار المحروقات، تفاجأ بمشاهدة مراهق يحاول الوقوف عن الارض ويدها ووجهه مخرجين بالدماء و الى جانبه دراجة نارية واقعة ارضا وهي لا تزال دائرة. شعوره الانساني دفعه الى التوقف فوراً والهروع الى المراهق لمساعدته. فور وصوله اليه تفاجأ بشابين ظهرا فجأة من بستان محاذ للطريق وقاما بشهر مسدسين في وجهه، وبعد تهديده سرقا منه، بمعاونة المراهق الذي كان



عشر سنوات، اذا رافقها ظرف او اكثر من ظروف التشديد المنصوص عليها في القانون، كحلي سبيل المثال اذا وقعت على سيارة او اي مركبة برية ذات محرك. او بفعل شخص مقنع أو يحمل سلاحاً ظاهراً أو خفياً. او اذا وقعت باستعمال العنف على الاشخاص... الخ.

رابعاً: يعاقب بالاشغال الشاقة من ثلاث سنوات الى سبع سنوات كل من يرتكب السرقة في احدي الحالات الاتية:

1- بواسطة الخلع او الكسر في الاماكن المقللة المصانة بالجدران، مأهولة ام غير مأهولة... الخ
2- في خلال وقوع اعمال شغب او ثورة او حرب او... الخ

3- بالتهديد بالسلاح ان لتهيئة الجريمة ام لتسهيلها ام للاستيلاء على المسروق ام لتأمين الهرب.

وفي اي من هذه الحالات الثلاث يمكن تشديد العقوبة حتى الاشغال الشاقة المؤبدة وذلك اذا ترافقت السرقة مع:

1- عنف على الاشخاص ان لتهيئة الجريمة ام لتسهيلها ام للاستيلاء على المسروق ام لتأمين الهرب.

2- اذا تمت الافعال ليلاً.
اما اذا قتل السارق انساناً لسبب ذي صلة بالسرقة المذكورة فيعاقب بالاعدام.

الامن العام يتصدى

منذ اكثر من ست سنوات والمديرية العامة للامن العام تحذر الجهات المسؤولة، سرا وعلناً، من ان واقعي الفساد والتدهور الاقتصادي سيكونان كارثيين على الامن الاجتماعي اذا لم تتخذ الاجراءات

الاصلاحية اللازمة في شأنهما عاجلاً. رغم كل ذلك وصلنا اليوم، بكل اسف، الى واقعنا الحالي الذي تتكاثر فيه الجرائم عموماً، لاسيما جرائم السرقة بشكل خاص. امام هذا الواقع، فان المديرية العامة للامن العام لم تكف بالتصدي لظاهرة تزايد عدد الجرائم من خلال قدراتها وامكانياتها الامنية فقط، والتي هي تحصيل حاصل كما يقال على الطريقة اللبنانية، وانما ايضاً من خلال قيامها بحملات توعية للمواطنين تعرفهم فيها على الوسائل الاحتيالية التي يبتكرها المجرمون لسرقة ضحاياهم كي يتنبهوا اليها ويحتاطوا

”
اللواء ابراهيم: لا نبحث
كالبعض عن حجج للتهرب
من خدمة المواطن بل عن
حجج لخدمته اكثر فاكثر

“
يعدم الى مراقبته لايام ومن ثم يقوم بدخوله وسرقة كل ما يمكنه منه. اكثر من 12 منزل نجح في سرقة محتويات كثيرة منها خلال اشهر قليلة.
• شاب اجنبي عمل في احد المطاعم ضمن خدمة ركن سيارات الزبائن (valet parking). ومن ثم راح يستخدم معجونة خاصة تتيح له اخذ نسخة مطابقة لمفتاح اي سيارة كان يركنها. وفي وقت لاحق كان يقوم بصب مفتاح تلك السيارة، ومن ثم يستعلم عن عنوان صاحبها عبر برامج الكترونية خاصة متداولة في السوق او بطرق اخرى، ليقوم لاحقاً بالتعاون مع شركاء له بسرقة السيارة المستهدفة بسهولة كبرى.

• كذلك بينت التوقيفات والتحقيقات الامنية، في اشراف القضاء المختص، ان عدداً كبيراً من سرقات مضخات سحب المياه خصوصاً، التي توضع في اسفل المباني، كان ينفذها اشخاص يجمعون الخردة. بحيث ان العديد منهم اعترفوا انهم يمارسون عمل جمع الخردة كواجبة للبحث عن اشياء ائمن توفر لهم مدخولاً كبيراً وتكون في اماكن من السهل السرقة فيها، كموتورات المياه، الكهرباء، واي شئ يمكن حمله بسهولة عموماً.

ثانياً: السرقة في الاصل جنحة وعقوبتها السجن من شهرين الى ثلاث سنوات والغرامة من 100 الف الى 400 الف ليرة. ولكن العقوبة المذكورة تشدد من الثلث الى النصف وتضاعف الغرامة، اذا ارتكبت السرقة في عدة حالات حددها قانون العقوبات، نذكر منها مثلاً السرقة:
1- في المعابد والابنية المأهولة.
2- بنشل المارة ...
3- بفعل موظف نيط به حفظ الامن او الحراسة حتى وان ارتكبت السرقة في غير اوقات الدوام.
4- بفعل خادم مأجور يسرق مال مخدمه او... الخ.
5- بفعل شخصين او اكثر.

ثالثاً: ان السرقة تصبح موصوفة اي جنائية، وتصبح العقوبة الاشغال الشاقة من ثلاث سنوات الى

يعدم الى مراقبته لايام ومن ثم يقوم بدخوله وسرقة كل ما يمكنه منه. اكثر من 12 منزل نجح في سرقة محتويات كثيرة منها خلال اشهر قليلة.

• شاب اجنبي عمل في احد المطاعم ضمن خدمة ركن سيارات الزبائن (valet parking). ومن ثم راح يستخدم معجونة خاصة تتيح له اخذ نسخة مطابقة لمفتاح اي سيارة كان يركنها. وفي وقت لاحق كان يقوم بصب مفتاح تلك السيارة، ومن ثم يستعلم عن عنوان صاحبها عبر برامج الكترونية خاصة متداولة في السوق او بطرق اخرى، ليقوم لاحقاً بالتعاون مع شركاء له بسرقة السيارة المستهدفة بسهولة كبرى.

• كذلك بينت التوقيفات والتحقيقات الامنية، في اشراف القضاء المختص، ان عدداً كبيراً من سرقات مضخات سحب المياه خصوصاً، التي توضع في اسفل المباني، كان ينفذها اشخاص يجمعون الخردة. بحيث ان العديد منهم اعترفوا انهم يمارسون عمل جمع الخردة كواجبة للبحث عن اشياء ائمن توفر لهم مدخولاً كبيراً وتكون في اماكن من السهل السرقة فيها، كموتورات المياه، الكهرباء، واي شئ يمكن حمله بسهولة عموماً.

السرقة قانوناً

تعرف المادة 635 من قانون العقوبات اللبناني الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 340 تاريخ 1 اذار 1943 جريمة السرقة بانها: "اخذ مال الغير المنقول (المال المنقول هو كل ما يمكن نقل موضعه من مكان الى اخر) خفية او عنوة بقصد التملك". وتضيف: "تنزل الطاقات المحرزة

مواهب

ميرنا الشديف

طفولة قاسية ألهمت كتابتها وغذت روحها
الرائد بستاني موهبة في كتابة الشعر والنثر

لكن هذا لا يعني ان لا تكون لدينا قسوة وصرامة في تطبيق القوانين.

■ تتحدثين عن الاوضاع القاسية التي نعيشها، لم يحفزك هذا الامر على الكتابة لوصف هذا الواقع؟
□ عندما يعيش الانسان طفولة قاسية، مهما طرأ على حياته من صعوبات لن يشعر بقسوة الامور لأن ما عاشه في طفولته قد اعطاه قوة يواجه فيها الصعوبات. انا اليوم صامدة على رغم من كل الظروف، فقد واجهت قسوة في مراحل كثيرة من حياتي منحتني القوة والصلابة والاعتماد على النفس، وان اكون سيدة قراري ومواجهة اي صعوبة بقوة وحزم. هذه الاوضاع لم تحفزني على الكتابة، خصوصا انها اوضاع غير شاعرية، فهي اوضاع اقتصادية وسياسية لا تدفع اي انسان الى كتابة الشعر. شعري شعر حب، والحب انطفاً في هذه الايام.



الرائد ادريانا بستاني.

سيتبس حتما افكارا عن ماضي الذي لا اريد الان ان يتعرف عليه احد، لانني لا اريد ان اظهر الجانب الحزين مني ولا حتى نقطة ضعف لدي، بل اريد اظهار قوتي. لذلك خبأت كتاباتي.

■ اذا اردت ان يقرأ احد لك قصيدة او نثرا من كتاباتك، من تختارين؟
□ لا احد، انا افضل قارىء لشعري.

■ كيف تطورين كتاباتك؟
□ كنت سابقا اتخيل قصصا و اكتب عنها او يراودني شعور فاكتب عنه، اليوم بدأت اتأثر بشخصيات واكتب عنها.

■ هل هناك من ينقح الشعر الذي تكتبينه؟
□ لا ابدأ، لانني لم اقرر يوما نشر كتاباتي. اعتبره امرا شخصيا اريد الاحتفاظ به، ولم اعرضه على احد لينقحه.

■ لديك ابن بماذا تنصحينه اليوم، هل بالتعبير عبر الكتابة؟
□ اقول له اذا شعرت بأمر ما تعبك او افرحك عبر عنه بالكتابة، لأن الكتابة تغذي الروح. انا لم اقرأ لشعراء وادباء لتقوية لغتي، هي موهبة اعطيت لي، والصور الشعرية والعبارات اراها واكتبها.

■ متى تكتبين شعرا ومتى نثرا؟
□ ما اشعر به اكتبه، احيانا تراودني عبارات النثر وحيانا اخرى الجمل الشعرية. ارتاح اكثر الى كتابة الشعر لانه اصعب، وانا بطبيعتي اختار كل ما هو صعب.

"فطرات الدمع في مقلتي اشفقت الحجر
فعراني وشكر من خلقه كتلة جماد"

من هذا البيت الشعري المأخوذ من قصيدة كتبها رئيس مركز امن عام ريفون الرائد ادريانا بستاني، يمكن اختصار مسيرة ومشاعر موهوبة في الكتابة الهمتها طفولة قاسية بنسج صور شعرية ونثرية في سكون الليل. في العام 1994 بدأت الرائد بستاني الكتابة النثرية والشعرية. في الشعر لا تكتب على اساس محور محددة بل على اساس قافية معينة. في النثر كما في الشعر لا تخطط للكتابة، كما تقول، بل ان العبارات تنساب في ذهنها في لحظة ما وترجمها على الورق. درست الرائد بستاني في المعهد الانطوني، ثم تابعت دراستها الجامعية في جامعة الحكمة في اختصاص حقوق، ولم تكمل تدرجها كمحامية فالتحقت بدورة للامن العام لأن طموحها منذ طفولتها ان تكون ضابطا. منذ 16 عاما وهي في الخدمة ولم تقطع عن الكتابة يوما الا منذ فترة وجيزة في ظل ضغوط الحياة اليومية.

■ متى اكتشفت موهبة كتابة الشعر وكيف؟
□ بدأت الكتابة منذ صغري، عندما كنت استيقظ في الليل وتخطر في ذهني الجمل الشعرية، ففي معظم الاحيان كنت اكتب ليلا في السكون. اغلب المواهب في العالم سببها طفولة قاسية وحزينة، وبكل فخر اقولها عشت طفولة قاسية دفعتني الى التعبير عنها في كتاباتي وهذا ما يبدو جليا في مضمونها الذي يدل على حزن دفين. هذه الطفولة التي اتحدث عنها هي التي جعلتني ما انا عليه اليوم.

■ لماذا لجأت الى الكتابة للتعبير عن هذه الطفولة؟
□ شعرت بأنه يجب ان اعبر عن مشاعري بطريقة ما. كل انسان يعبر عن مشاعره بطريقة مختلفة عن الاخر، الكتابة كانت ملجأ للتعبير عن هذه المشاعر. كنت احيانا اتخيل قصة معينة واكتب عنها، او ارى قصة حب معينة مثلا عاشتها صديقتي وانسج منها جملا شعرية او نثرية.

■ من الذي شجعك على الكتابة؟
□ شقيقتي وهي اكبر مني سنا. كانت تقرأ ما اكتبه وتشجعني على ان اكمل في الكتابة وان اقوم بنشر كتاباتي، الا انني رفضت ذلك انطلاقا من قناعتني بأن شعري امر شخصي جدا ومن يقرأني اذا نشرت كتابا،



واحد في المنزل او مكان العمل، بل تقسيمهم عدة اقسام ووضع كل منها في مكان مختلف وغير تقليدي كخزائن غرف النوم او الخزانة الظاهرة.
- تحاشي حمل كمية كبيرة من الاموال او المجوهرات في شنط او جزادين محمولة والتجول بها.
- تلافي ادخال اي شخص او عامل غير موثوق به الى المنزل او الشركة الخ.
- الحرص على اقفال ابواب السيارة من الداخل فور الصعود اليها. عدم وضع اشياء ثمينة على المقعد المحازي، وتلافي فتح النوافذ كاملا في الاماكن المكتظة.
- تلافي التوقف فورا في مكان عام عند سماع صوت غريب في السيارة مثلا، ومحاولة الدخول الى شارع فرعي فيه سكان او التوقف امام محلات مفتوحة مثلا.

توعية على الاساليب
في ايار 2019 اطلقت المديرية العامة للامن العام حملة توعية للمواطنين، في المدارس والجامعات وعبر مختلف وسائل الاعلام، على مخاطر الفضاء السبراني تحت شعار "حتى ما تكون ضحية". تلك الحملة توقفت جزئيا وقصرا جراء ظروف البلاد وجائحة كورونا. مع عودة الحياة بعد الجائحة عادت الحملة لتستكمل بقدر ما تسمح به الظروف العامة، ولتشمل بشكل مستجد واساسي توعية المواطنين على كيفية اخذ الاحتياطات اللازمة لتلافي الوقوع ضحية اي جريمة عموما، لاسيما ضحية الوسائل الاحتيالية المتنوعة التي يتم اعتمادها في جرائم السرقة بشكل خاص. من تلك التوصيات نذكر على سبيل المثال:
- عدم تخبئة كل الاموال او المجوهرات في مكان

منها، وكذلك عبر وضع المديرية اكثر من 22 وسيلة اتصال وتواصل في خدمة المواطنين للإبلاغ عن اي حالة مشبوهة او خطر او حدث امني ما كي تتابعه هي وفق الاصول القانونية وتحت اشراف القضاء المختص.
من مجمل تلك الاجراءات عموما نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:

امنيا
من بين الاجراءات الامنية التي كثفتها المديرية العامة للامن العام منذ بدء الازمة الاقتصادية وما يرافقها من تداعيات تهدد الامن الاجتماعي نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يأتي:
- رفع نسبة الاستنفار والجهوية الامنية بشكل دائم.
- زيادة وتكثيف الدوريات الامنية في مختلف المناطق اللبنانية.
- تفعيل وتكثيف وتيرة التنسيق مع سائر المؤسسات العسكرية والامنية.
• مؤازرة العديد من الوزارات والادارات العامة في مهامها.
• تفعيل وتكثيف التنسيق الامني مع البلديات والمخاتير، وتأمين المؤازرة الامنية لهم عند وجود اي حالة مشبوهة، خطر، او حدث امني ما الخ...
المديرية العامة للامن العام اللبناني).

جهوية دائمة

منذ ما يقارب الست سنوات اطلقت المديرية العامة للامن العام استراتيجيا الشرطة المجتمعية التي تركز على التعاون والتكامل بين المواطنين والعسكريين في خدمة وحماية المجتمع والوطن ككل. من بين الاجراءات التي تضمنتها تلك الاستراتيجية وضع المديرية اكثر من 22 وسيلة اتصال وتواصل في خدمة المواطنين كي يبلغوا عن اي شكوى او خطر او ما شابه. منذ ذلك الحين، وعقب بدء الازمة بشكل خاص، تحرص المديرية على تكثيف تعميم ارقام وعناوين وسائل الاتصال والتواصل مرارا وتكرارا عبر كافة وسائل الاعلام المتاحة امامها كي تكون الى جانب المواطنين ومساعدتهم وحمايتهم عند مصادفتهم اي حالة مشبوهة او تعرضهم لاي خطر او ما شابه. من تلك الوسائل نذكر مثلا:
- خدمة الاتصالات على الرقم 1717.